

مجلة فكرية علمية محكمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

محاور العدد:

الحوار الفكري

السنة الرابعة العدد السادس شعبان 1425 هـ / سبتمبر 2004

ISSN 1112- 5144



EL HIWAR EL FIKRIE

Revue de pensée reconue par une comité de lecture
Laboratoire des études historiques et philosophiques

Les Axes du N°

1) Dialogue avec l'histoire et un historien émérite.
2) La penssé politique moderne et les valeurs du dialogue civilisationel.
3) L'Islam et la mondialisation.
4) Etude et interpretation dans le judaisme et l'islam.
5) Revolution et positions en Algerie.
6) Histoire des villes et des societes.
7) L'Intelligentsia algerienne et la femme
8) Traduction et critique.
9) Théses soutenus recemment



4 ème Année N° 6 Chaabane 1425 / Septembre 2004

ISSN 1112- 5144

الحـوار الفكـري

مجلة فكرية محكمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

الاشتراكات والمراسلات:

مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

جامعة منتوري قسنطينة

مجمع كوحيل لخضر

شارع البلاطان، قسنطينة 25000

هاتف/ فاكس: 46 .35 .92 .31 .00 213

www. Labohitphilo@yahoo.Fr

الترجمة

المتابعات النقدية

الرسائل والأطروحات

{ إن الأفكار الواردة في المقالات والبحوث لا تعبر إلا عن رأي أصحابها}

الحياة الاجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني

أ- حنيفي هلايلي
جامعة سيدي بلعباس - الجزائر

شكلت فرقة الانكشارية طائفة متميزة داخل المجتمع الجزائري، إذ انفصلوا عنه و احتقروا باقي الفئات المكونة لمجتمع الإيالة، و كان ذلك محاولة منهم الحفاظ على امتيازاتهم و سطوتهم السياسية و العسكرية إلا أن ذلك لم يمنعهم من إقامة علاقات مع السكان المحليين الذين تربطهم بهم علاقة الدين الإسلامي، أو مع الفئات الأخرى بدافع المصلحة أو الحاجة، و كان من مظاهر هذا التقارب إقبال هؤلاء الجنود على الارتباط بالأهالي عن طريق الزواج، كما نتج عنه ظهور فئة جديدة تسمى "الكراغلة".

أطلق على جنود هذه الفرقة اسم "يني تشاري" و معناها الجيش الجديد[1]، و كانت لا تجمع طريق "الدوشرمة" وهي الطريقة المعتمدة في جمع الصبيان، وتعني "إجبار أبناء النصارى على الانخراط قسرا في فرقة الانكشارية و على الخدمة في القصور السلطانية"[2]. و كانت عملية الجمع تتم كل خمس سنوات من المناطق المسيحية الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، و خاصة من اليونان، مقدونيا، ألبانيا، صربيا، بلغاريا، البوسنة و الهرسك و أرمينيا[3].

وكانت عملية "الدوشرمة" تتم بعد إصدار السلطان لفرمان ينص على ذلك، حيث يكلف ضباط الجيش الانكشاري بجمع أبناء المسيحيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين عشر و خمسة عشر سنة، ليختار أقواهم و أصلحهم للخدمة العسكرية[4].

وقد كان لهؤلاء الجنود دور كبير في تثبيت دعائم الوجود العثماني بالجزائر، ويظهر ذلك من خلال العمل على توسيع حدود الإيالة. وفي مطلع القرن السابع عشر أصبحت فرقة الانكشارية ثاني قوة رئيسية في الجزائر بعد الباشا، ويرجع ذلك إلى حالة الاستقرار التي عرفتها البلاد خاصة بعد ثورات الكراغلة ما بين عامي 1629 و1633 م[5].

كما ساهمت هذه الجماعة في إنعاش الضرائب و الآتاوات خاصة بعد تراجع غنائم الجهاد البحري منذ القرن الثامن عشر، و بظهور ديوان الانكشارية سيصبح مستقبل الإيالة بيد رجالها.

1 - أوضاعهم الاجتماعية:

اعتبر الجنود العثمانيون أنفسهم فئة متميزة داخل المجتمع الجزائري، حيث احتلوا قمة الهرم الاجتماعي و عاملوا بقية الفئات الأخرى معاملة خاصة، تحكمت فيها المصالح المشتركة.

و الظاهر أن "اليولداش"[6] المقبل على الزواج كان مضطرا إلى الحصول على إذن كتابي من آغا الانكشارية، وبعد التوقيع على العقد يرسل الكاهية

معه شاوشا إلى "أشجي باشي" المكلف بالتموين ليشطب اسمه من قائمة الجنود العزاب، و بالتالي يحرم من كل الامتيازات ومنها الإقامة في إحدى الثكنات مجانا، أو الحصول على أربع خبزات يوميا بدون مقابل وشراء اللحم بثلث سعره من السوق[7]، كما يحرم من تولي بعض الوظائف كوظيفة "الخوجة" ووظيفة بيت المالجي[8].

ومما يدعو إلى الاستفسار هو عدم تشجيع الإيالة للجنود على الزواج و تزهيدهم فيه، والسبب في ذلك أن الدولة تعتبر نفسها الوريث الوحيد والشرعي لكل إنكشاري أعزب يتوفى أو يقع في الأسر، و من جهة أخرى تخوف الحكومة من تزايد أعداد الكراغلة داخل المجتمع وهذا ما يهدد السيطرة التركية و يزيد من ارتباط الجنود بالأهالي و تخليهم عن مهامهم العسكرية وانشغالهم بالأمور العائلية.

والملاحظ أن كبار المسؤولين صاهروا بعض أعيان الجزائر لأهداف سياسية محضة، وهذا منذ بداية الحكم العثماني، حيث كان الأتراك بحاجة إلى دعم السكان لتوطيد سلطانهم في المنطقة. وكمثال على ذلك أن حسن بن خير الدين (1544 - 1552م) تزوج من امرأة تنتمي إلى أسرة ابن القاضي بإمارة كوكو بهدف تركيز سلطته[9].

وبالرغم من تناقص ظاهرة الزواج السياسي في أواخر العهد العثماني بعد انتشار الفساد الأخلاقي بين انكشارية الجزائر، وتفضيل الكثير منهم حياة العزوبة، فإن بعض الدايات لجؤوا إلى الزواج بنساء البلاد ومن ذلك مصاهرة الداي علي خوجة (1817 - 1818م) للمفتي المالكي و قد زاد ذلك في حب الأهالي له و تعلقهم به[10]، وكان يهدف بذلك إلى الحصول على دعم الأهالي له نظرا للخلافات الحادة مع الجنود الانكشارية. واستطاع الكثير من البايات البقاء في الحكم مدة طويلة بفضل مصاهرتهم للأعيان، كما هو الشأن بالنسبة لباي وهران بوشلاغم الذي مكث في منصبه مدة ثلاثين سنة، ومصاهرة باي قسنطينة أحمد القلي لأسرة بوعكاز شيخ العرب[11].

ولعل أهم نتيجة تولدت عن زواج الانكشارية بنساء البلاد، كانت ظهور فئة اجتماعية ثالثة تمثلت في جماعة الكراغلة التي استطاعت أن تقوم بدور كبير في تاريخ الإيالة السياسي والاجتماعي[12].

والواقع أنه منذ بداية القرن الثامن عشر، تمكن الكراغلة من الوصول إلى مناصب سامية في البايليكات، وأهمها منصب الباي ومن هؤلاء مصطفى العمر (1736 - 1748م) باي وهران، محمد الذباح (1768 - 1771م) باي التيطري، و الحاج أحمد (1826 - 1837م) باي قسنطينة[13].

تتحدث معظم المصادر المعاصرة عن أخلاق الانكشارية بالجزائر، فنجدهم يوصفون بالأخلاق الحميدة تارة، وبالسيئة تارة أخرى، فما هي الحقيقة التاريخية في ذلك؟

عرف انكشارية الجزائر بالخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وهذا بشهادة العديد من الرحالة والقناصلة الأوروبيين الذين زاروا الجزائر وأعجبوا بتصرفات وانضباط هؤلاء في أوساط المجتمع يومئذ. مما جعل أحد القناصلة يشبههم: "بتصرفات أشخاص تعلموا في مؤسسات دينية" وهو الأمر الذي دفع بالسيد فليب سيدني (Philippe Sidney) إلى القول بأنه: "يجب أن نتعلم الكثير منهم"[14]. ويذكر حمدان خوجة بأنهم عندما يتحدث عن الانكشارية: "بالقناعة والشرف والكرم... ومن النادر أن تجد سارقا أو قاتلا من بين هؤلاء الجنود"[15].

لم يشمل وصف حمدان خوجة كل أفراد الجيش الانكشاري، إذ أن كثيرا منهم انتشر بينهم سوء الخلق و النهب و إثارة المشاكل. فعند مقارنته بين إنكشارية الجزائر ومثيلتها في تونس وطرابلس الغرب يذكر الأميرال الروسي "كوفتسوف (Kokovtsov)" الذي زار الجزائر عام 1787م بأن "المليشيا الجزائرية تتفوق على مليشيا تونس وطرابلس بعنفها وسوء أخلاقها...



و لا ينتظر منها شيء حسن"[16]. والواضح أن هذا الوصف شمل كل إنكشارية الدولة العثمانية.

لقد شاع بين صفوف الانكشارية تناول الخمر والزنا بالإضافة إلى الشذوذ الجنسي والتدخين، وهي مظاهر "تتناقض مع التربية الدينية التي نشأ عليها الجنود الأوائل الذين جمعوا عن طريق "الدوشرمة"، فكان تناول الخمر من العادات المنتشرة بين الجنود العثمانيين، حيث تذكر المصادر أنه وجدت بمدينة الجزائر لوحدها ما بين 27 و30 حانة بما فيها تلك الموجودة في السجون"[17]. ويضاف في ذلك الحانات التي كانت منتشرة في مختلف المدن الجزائرية التي تقيم فيها الحاميات التركية، و وصل الحد في إباحتها أن وجدت في كل ثكنة حانة يتوافد عليها الجنود، وحيث كانت سببا في حدوث الاضطرابات فيصدر أمر بغلقها[18].

أما الإشراف على هذه الحانات وتسييرها فكان من اختصاص اليهود والمسيحيين[19]، مثل حانة "رفاجي" التي كانت ملكا لرئيس الموظفين المسيحيين في قصر الداي و"الفونداريا" التي يملكها "ديميتريوس (Dimitrius)" المهندس المعماري اليوناني[20].

وأمام تشجيع البايليك للجنود على حياة العزوبة، انتشر البغاء في مدينة الجزائر وغيرها من مدن الإيالة التي تمركزت بها الحاميات التركية، وكان ذلك يتم في إطار رسمي تشرف عليه الحكومة عن طريق المزوار الذي يتمتع بسلطة مطلقة على النساء الباغيات، حيث يقوم بجمعهن في مقر خاص، ومن هناك يتم توزيعهن حسب الطلب، ومقابل عمله كان يتقاضى منهم ضريبة يدفع جزءا منها إلى خزينة البايليك يقدر ب 24 ألف فرنك سنويا[21]. إن مومسات الجزائر من مستخدمات لدى الدولة، فكن يدفعن ضريبة على مداخيلهن ويقمن بخدمة ذات صلاحية في مجتمع متشدد و لكنه مطيع للقانون[22].

وتجدر الإشارة هنا أن البغايا بمجرد تسجيل أسمائهن لدى المزوار تصبحن ملكا "لليولداش" وتتحرر من سلطة عائلتها، وكن مراقبات بشدة، ويفتشن بانتظام، ومطلوب منهن أن يعشن في حي مدني خاص محجوز ومقفل على القادمين من خارجه. وقبل زيارة الحي من قبل الزبون كان عليه أن يقدم طلبا إلى المزوار يذكر فيه السعر ويحدد اليوم الذي يريد الدخول فيه، وحسب رواية بارادي (de Paradis): "فإن الجنود كانوا يقومون باكتراء غرفة في إحدى الفنادق لاستقبالهن، وذلك بمجرد ما يتوفر لديهم نصيب إضافي من المال"[23].

ويبدو أن ظاهرة معاشرة النساء لم تقتصر على الجنود فقط، بل امتدت إلى كبار موظفي الإيالة، فالمصادر تذكر أن الداي إبراهيم (1710م) كان مولعا بحب النساء إلى درجة أنه كان على علم بأماكن إقامة كل جميلات المدينة، ولتلبية غرائزه كان يستغل غياب أزواجهن ويتوجه إليهن خلسة في ساعات متأخرة من الليل بعد كسب صمت الخدم عن طريق إغرائهم بالمال أو التهديد[24].

ورغم وجود البغاء الرسمي، فقد سادت بين الجنود ظاهرة الشذوذ الجنسي. والراجح أنها جلبت مع المتطوعين الذين وصلوا إلى الجزائر، خاصة بعدما أصبح لا يراعى فيهم عند التجنيد حسن التربية الدينية، وربما قد فرضتها حياة العزوبة للجنود داخل الثكنات. وكان الحصول على الغلمان يتم بطرق متعددة. فكان بعض الجنود يقومون بأسر أو شراء الصبيان المسيحيين الذين يراعى فيهم شرط الجمال. إن كثرة الرجال غير المتزوجين أدى بالضرورة إلى خلق مشاكل أخلاقية، وعمل الانكشارية على إشاعة حياة الفوضى والفضائح، وكانت ذنوبهم تتمثل في الشذوذ الجنسي والدعارة. فكانوا من الناحية الجنسية ماجنين يدخلون بيوت النساء ذوات السمعة المشبوهة كما شاع عنهم أنهم يعملون على

إغراء الصبيان المسيحيين واليهود. وكانوا متهمين بإيجار الطرق التي توصلهم إلى أسر أو شراء أرقاء الصبيان المسيحيين لإشباع شهواتهم الجنسية[25]، وفي أحيان أخرى يتعرض أطفال اليهود أو الأهالي إلى السرقة[26].

ويذكر هايدو (Haedo) أن الأتراك كانوا مولعين بحب الصبيان ويغارون على غلمانهم مثلما يفعلون مع نسائهم، وكانوا يلبسوهم الألبسة الفاخرة و يجوبون بهم الشوارع، ويرافقونهم حين خروجهم إلى الحرب[27]. ونستنتج من شهادة هايدو أن ظاهرة إتيان الذكور لم تكن نتيجة الانحطاط الذي أصاب الإيالة في أواخر العهد العثماني، بل انتشر بين الجنود الانكشارية منذ العهود الأولى لتأسيسها.

وقد نتج عن هذه الظاهرة حدوث آفة اجتماعية خطيرة هددت أركان المجتمع، ووصلت خطورتها أن أصبح كثير من الأتراك يفضلون معاشرة الغلمان على النساء، ومثال على ذلك أنه في عام 1710م قام شاب برتغالي. يبلغ من العمر ثمانية عشر سنة. بطعن سيده الذي مارس عليه ضغطا و تهديدا، و قد حكم عليه بالإعدام إذ تم ربطه بحصان قام بسحبه عبر شوارع مدينة الجزائر حتى الموت[28].

وقد استطاع علي خوجة (1817 - 1818م) إصلاح أوضاع الإيالة السياسية والعسكرية المتدهورة، فنقل مقر الحكم من قصر الجنينة القريب من إقامة الجنود إلى حصن القصبة في أعالي المدينة والمجهزة بالمدافع. وقد يكون وراء هذا العمل أهداف استراتيجية وأمنية تنحصر في إبعاد مركز الحكومة عن الخطر بعد قصف عام 1816[29] ومن بين الإجراءات التي اتخذها الداي الجديد تخليه عن الاعتماد على الجيش الانكشاري بعد ما أوقف جلب المتطوعين من المشرق وكون قوة محلية تتكون من ألفين من قبائل زواوة، وستة آلاف من الكراغلة وأوكل لهؤلاء مهمة حراسة مقر الحكم و خزينة البايليك[30].

ولم تقتصر إصلاحات علي خوجة على المجال السياسي والعسكري، بل امتدت إلى ميادين اجتماعية، من ذلك محاربة ظاهرة البغاء التي انتشرت بين الجنود بطرد النساء الباغيات من داخل الثكنات ومن مدينة الجزائر وإرسالهم إلى شرشال، كما منع تناول الخمر بغلق الحانات وفرض الانضباط بين الجنود[31].

2 - علاقاتهم بسكان الأيالة:

بعد الألفي إنكشاري والأربعة آلاف متطوع الذين أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول (1512 - 1520م)، تزايد عدد المجندين الوافدين من الأناضول ومناطق البحر الأبيض المتوسط، وإليهم يرجع الفضل في تثبيت قواعد الحكم العثماني بالجزائر. ولكن مع أواخر القرن السابع عشر تغيرت أحوال الجيش الإنكشاري، الذي بدأ اهتمامه على المطالب المادية وخاصة الزيادة في الأجور والعطايا، فعملوا على تغيير الدايات إما بالقتل أو العزل، وتغيرت تصرفاتهم تجاه مسؤوليهم والسكان.

ولنا أن نتساءل عن مميزات العلاقة بين الإنكشارية وسكان الإيالة؟

فالعلاقة مع الأهالي كانت تتراوح بين التحالف أحيانا والتنافر أحيانا أخرى، فالتحالف بين الطرفين كان ضد الخطر الصليبي. لقد ساهمت وحدة العقيدة والولاء للسلطان في توثيق الصلة بين الجميع، ولكن بعد تراجع الخطر الإسباني بدأت سياسة الأتراك في إخضاع السكان ومحاصرة القبائل الثائرة وقمعها بتفكيك وحدتها ومنع التحالفات فيما بينها باللجوء إلى "سياسة فرق تسد".

ومما زاد في تدهور العلاقات بين الأهالي والجنود الانكشارية، انتشار الفساد الأخلاقي والرشوة وفكرة التعالي[32]، كما أصبح الانكشارية يرفضون أي فكرة لمساواتهم مع الأهالي وفرضوا عليهم مظاهر الخضوع والاحترام،

فكان الجزائري إذا صادف أحد اليولداش في الشوارع يحييه بلقب "أفندي"[33].

وفي هذا السياق يشير "الدرعي" في رحلته أثناء القرن الثامن عشر الميلادي مدى العذاب والدمار الذي تعرضت له مدينة بسكرة، ودور الجنود العثمانيين في ذلك، حيث يذكر أنهم بنوا حصنا لمراقبتها، وأثقلوا كاهل سكانها بالضرائب، الذين لم يستطيعوا القيام بالثورة بسبب تحكم الأتراك في مصدر مياه المدينة[34].

أما جماعة المسيحيين في إيالة الجزائر والتي تتكون أساسا من فئتين، أطفال مسيحيون جلبوا إلى الجزائر من طرف رياس البحر بعد الغارات البحرية، فيساقون إلى النخاسة ويتم تربيتهم على أسس إسلامية. أما الطرف الثاني فهم جنود أو أسرى الكثير منهم اعتنق الإسلام فأصبحوا أعلاجا، وسمح لهؤلاء "المرتدين" بالانخراط في فرقة الانكشارية منذ أواخر القرن السادس عشر وتحصلوا من خلالها على عدة امتيازات[35].

لقد تعززت فرقة الانكشارية بعدد كبير من هؤلاء المرتدين مع بداية القرن الثامن عشر. والسبب في ذلك يرجع إلى تناقص عدد المجندين الوافدين من أنحاء الإمبراطورية العثمانية[36]. وقد أضحى الكثير من الأعلاج يرتقون في المناصب العليا للدولة. لكن وضع المسيحيين الآخرين الذين فضلوا البقاء على ديانتهم، فتتولى الحكومة بيعهم في سوق النخاسة للعمل في الحانات والسجون والثكنات أو يسخرون في قصر الداي ومنازل بعض الأعيان.

وقد حرصت حكومة الإيالة على بقاء الأسرى في بنايات تابعة للبايليك يطلق عليها الحمامات أو "البانيولار (Bagnes)" وقدر عددها على عهد "بارادي" بثلاث حمامات"[37].

ويعتبر افتداء الأسرى مصدر دخل هام بالنسبة لخزينة الدولة، حيث تشير بعض المصادر أن إسبانيا كانت تنفق سنويا حوالي ستين ألف قرش لافتداء أسراها البالغ عددهم ما بين مائتين و ثلاثمائة أسير[38]. ويبدو أن تناقص عدد الأرقام بمدينة الجزائر راجع بالدرجة الأولى إلى حملة اللورد اكسموث عام 1816م، حيث تم إطلاق سراح ألف ومائتين أسير دون مقابل[39].

ولعل من المفيد أن نشير أن اليهود حاولوا ربط علاقات مع العثمانيين منذ بداية تأسيس إيالة الجزائر، وتمكن الكثير منهم من الانخراط في الجيش شريطة الدخول في الإسلام، ولكن في ديسمبر 1580م أصدر جعفر باشا قرارا يمنع تجنيد اليهودي لما يمنحه هذا المنصب من امتيازات[40].

والظاهر أن اليهود تعرضوا لمعاملة قاسية من طرف السكان والعثمانيين معا، إذ فرضت عليهم السلطات لبس لباس أبيض أو أسود من الرأس إلى القدمين، وكل من يخالف هذه القوانين فإن مصيره العقاب الشديد. كما فرض على الجالية اليهودية دفع الجزية، وكانت أملاكهم تصادر بالجملة من طرف جنود الانكشارية في كثير من الأحيان وهذا الوضع جعلهم يعيشون على هامش المجتمع الجزائري آنذاك[41].

ومع تراجع غنائم الجهاد البحري، أصبح الدايات بأمس الحاجة إلى خبرة اليهود في الشؤون التجارية والمالية، فبفضل سياسة التقارب التي أبداها حكام الجزائر مع اليهود، تمكن هؤلاء من احتكار التجارة الجزائرية والإشراف على الشؤون المالية حيث أصبحوا وسطاء بين دول أوروبا والجزائر[42].

والمعروف أن اليهود كانوا في كثير من الأحيان يثيرون القلائل بين الأهالي والعثمانيين وهذا بعدما أحرزوا على ثقة السلطات الحاكمة، وتولوا ما يشبه الوصاية على عرش الداي وسيطروا على الاقتصاد. ومن هنا أخذ الأخطبوط اليهودي يوسع نطاق عملياته ليشمل الشؤون الديبلوماسية. و قد كتب القنصل "جان بون سانت أندري" بخصوص تجارة شركة بكري وبوشناق[43]: "من ذا الذي يصدق



بأن تجارة البحر الأبيض المتوسط كلها قد وقعت في يد يهوديين من الجزائر، ومع ذلك فهذه هي الحقيقة، وهذه الظاهرة توفر حقلا واسعا لتأملات الساسة. ففي أي سوق مهم لا نجد فيه ممثلي شركة بكري بوشناق، قرطاجنة، مرسيليا، جنوة، ليفورنة نابولي أزمير، الاسكندرية، تونس وغيرها..."(44).

لعب اليهود دورا كبيرا على الصعيدين الاقتصادي و السياسي، الداخلي والخارجي وخاصة في عهد الداي حسن باشا (1791 - 1798م) وخليفته الداي مصطفى باشا (1798 - 1805م) حيث أصبح اليهوديين بكري وبوشناق يتصرفان في الشؤون العامة للإيالة بكل حرية. وفي عهد الداي مصطفى فإن بوشناق أصبح الحاكم الفعلي لإيالة الجزائر، حيث كان يعين من يشاء في الوظائف الحكومية ويحدد قيمة الضرائب وأسعار السلع وأمام هذا الوضع دفع قنصل إسبانيا أن يطلق عليه: "نائب ملك الجزائر"(45).

الخاتمة

يتبين إذن من خلال دراستنا للأوضاع الاجتماعية للجيش العثماني بالجزائر أن الانكشاري كان يتمتع بامتيازات مادية ومعنوية كبيرة، يضمنها له الانخراط في الجيش، ومنها الأجرة وحصوله على مواد غذائية مجانا أو بأسعار منخفضة، وبسبب قوانين الانكشارية الرامية إلى عدم الاختلاط بالسكان عن طريق الزواج، الأمر الذي دفع بالعديد من الجند إلى تفضيل حياة العزوبة، مما نتج عنه ظهور مشاكل وآفات اجتماعية كظاهرة الدعارة والشذوذ الجنسي وهي أمور تحدثت عنها المصادر الغربية بكثير من الاسهاب وينبغي أن تؤخذ بحذر لأن مصدرها أحادي. و كان من نتائج انعزالهم عن بقية الفئات المكونة لمجتمع الإيالة أن زال تأثيرهم مباشرة بعد الحملة الفرنسية عام 1830م.

الهوامش

(1) - نور الدين، عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، قسنطينة: مطبعة البعث 1965، ص 66.

(2) - دائرة المعارف الإسلامية، (مادة دوشرمة)، المجلد التاسع، ص 319.

(3) - Weissman, Nahoum, Les Janissaires (Etude sur l'organisation militaire des ottoman). Librairie orient, Paris, 1964, P.12.

(4) - دائرة المعارف الإسلامية، ص 320.

(5) - J. Deny, " Les registres de soldes des janissaires", in R.A, (N61), 1920, P. 221.

(6) - هو الجندي ومعناها الرفيق.

(7) - Shaw (D), Voyage dans la régence d'Alger, Traduit de l'Anglais par J.Mac Carthy, 2ème ed, Edition Bouslama, Tunis, 1980, P 184.

(8) - Venture de Paradis, Tunis et Alger au VXIIIe siècle mémoires et observations rassemblés et présentés par Joseph cuoq, Edition Sindhad, Paris, 1982, P, 215.

(9) - نور الدين، عبد القادر، المرجع السابق، ص 97.

(10) - الزهار، أحمد الشريف، مذكرات نقيب أشراف الجزائر (تحقيق: أحمد توفيق المدني)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1980، ص 144.

(11) - أبو القاسم، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1985، ج1، ص 185.

(12) - كراغلة: كلمة عثمانية تعني أبناء عبيد السلطان.

(13) - Pierre, Boyer, "Le problème Koulonghli dans la régence d'Alger" in, R.O. M.M, n^{0} spécial (1970), p. 87.

(14) - Fisher, sir Godfrey, lgende Boubaresque: guerre, commerce et Piraterie en Afrique du Nord 1415 à 1830, (Traduit et annoté par Hellal Farida), O.P.U, Alger, 1991, P. 95Û

(15) - حمدان، خوجة، المرآة، (تقديم وتعريب وتحقيق: العربي الزبيري)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 119.

(16) - M. Canard, "Une description de la côte barbaresque au XVIIIe siècle par un officier de la marine Russe" in, R.A (N^{0} 92) 1951, P. 177.

(17) - كاثكارت، لياندر، مذكرات أسير الذي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، (ترجمة وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1982، ص 101.

(18) - نفسه.

(19) - شالر وليم، مذكرات قنصل أمريكي في الجزائر (1816 - 1824)، (تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 55.

(20) - كاثكارت، المصدر السابق، ص 101.

(21) - Shaw, op.cit, P. 100.

(22) - وليم، سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر (تعريب و تعليق: عبد القادر زبادية)، الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1980، ص 100.

(23) - V. de Paradis, op.cit, P. 225.

(24) - Laugier de Tassy, Histoire du royaume d'Alger (1724), édition Loysel, Paris, 1992, P. 131.

(25) - جون ب، وولف، الجزائر وأوروبا، (ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله)، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1986، ص 105.

(26) - V. de Paradis, op.cit, P. 185.

(27) - Haedo (F. Diego de) "Topographie et histoire d'Alger", traduit par Monnereau et Berbrugger, in, R.A (N^{0} 15), 1870, P. 312.

(28) - L. de detassy, op - Citm pp. 58 - 59

(29) - Andr, Raymond, Grandes villes arabes à l'époque ottomane, bibliothèque arabe, Sindbad, Paris, 1985, P. 171.

(30) - محمد خير، فارس، تاريخ الجزائر الجديث (من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي)، دمشق: مطابع ألف باء، الأديب، 1969، ص 86.

(31) - جون، ب، وولف، المرجع السابق، ص 440.

(32) - J. A, Paysonnel, Voyage, dans les régences de Tunis et d'Alger, ed la découverte, Paris, 1987, P. 235.

(33) - Tassy, op. Cit, p. 126.

(34) - الدرعي، رحلة أبو العباس سيدي محمد بن ناصر الدرعي، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2324.

(35) - Tassy, op. cit, P. 57.

(36) - جون (ب) وولف، المرجع السابق، ص 226.

(37) - V. de Paradis, op.cit, P. 153.

(38) - Tubert-Delof (G), "un état récent du royaume d'Alger en 1684", in, R.H.C.M, n° 6-7, 1969, P. 249.

(39) – عبد الجليل، التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، الجزائر، تونس وليبيا (1816- 1871)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1985، ص 62.

(40) - Haedo, op. cit, P. 504.

(41) – بخصوص هذا الموضوع راجع: محمد، دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18 حتى 1830)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 1985.

(42) – شالر، وليم، المصدر السابق، ص 89.

(43) – بخصوص تأسيس شركة بكري وبوشناق، فإن المصادر لا تتفق حول تاريخ إنشائها، ويذكر "بلوخ" بأنها تأسست سنة 1797، غير أن علاقات هذه الشركة اليهودية بفرنسا و اتساع نطاق أعمالها التجارية في موانئها توحي بأنها تأسست سنة 1793.

للمزيد راجع:

- Bloch (I) inscription Tumulaires des anciens cimetières Israélites d'Alger, A. Durlacher, Paris, 1888, P.112.

(44) - G. ESQUER Les commencements d'un empire, La prise d'Alger 1830, LAROUSSE, Paris, 1929, P. 18.

(45) – شالر، وليم، المصدر السابق، ص 96.